

التاريخ: 16 آب 2021

بروكسيل

AR

بيان من الشبكة الأوروبية للنساء المهاجرات عن الوضع في أفغانستان وحقوق النساء والفتيات الأفغانيات

أفغانستان: لماذا يقف العالم صامتاً؟

في حين يصل انسحاب الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي إلى خواتيمه، تُكمل حركة طالبان وأعوانها الاستيلاء السريع على معظم المراكز الإدارية عواصم المقاطعات وعاصمة أفغانستان. بهذا، تقوم قوات طالبان بالقضاء على التقدم، مهما كان ضعيفاً، الذي أحرز في السنوات العشرين الماضية وتحويل البلد إلى توأم لدولة يتحكم بها "داعش"، حيث مجرد التفكير بحقوق الإنسان يصبح جريمة تستحق العقاب. حجم وتوقيت هذا الاعتداء غير مسبوق ولا يمكن وصفه سوى بالاجتياح. عشرون مجموعة – بمن فيهم القاعدة والدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) - يقاتلون بجانب طالبان ضد الشعب الأفغاني

أولئك الذين سيدفعون الثمن الأكبر لهذا الاعتداء الوحشي هن النساء والفتيات - وقد بدأن بدفع الثمن بالفعل

النساء الأفغانيات - داخل أفغانستان وخارجها - يعرفن ما هو هذا الثمن جيداً. العالم بأسره عرف هذا الثمن عندما تم الهجوم على مستشفى توليد وقتل ستة عشرة أمّاً في أيار 2020. العالم بأسره عرف الثمن عندما تم تفجير مدرسة في أيار 2021 وتسبب التفجير بقتل تسعون فتاة وإصابة أخرى. إذن، لماذا وقف العالم متفرجاً وصامتاً عندما دخل مسلّحو طالبان إلى كابل -عاصمة أفغانستان والملجأ الأخير لآلاف المواطنين/ات الذين/اللواتي هربوا/ن بحثاً عن خلاص من نظام وحشي لا دخل لهم/ن به ولا رغبة لهم/ن بأن يكونوا/ يكن عبيداً له

استراتيجية طالبان والمتوطنين معها لا تترك مجالاً للشك: هم هنا لاستعباد النساء والفتيات وقتل من تجرؤ على مقاومة هذا الاستعباد. منذ استيلائها على العاصمة كابل، أصدرت طالبان بيانات إعلامية تدّعي فيها أن الجميع سيبقى سالمًا ولن يمسه أذى، لكن الشعب الأفغاني الذي اختبرهم بين 1996 و2001 يعرف أن هدف هذه البيانات هو تهدئة الوضع واسترضاء المجتمع الدولي، حتى الآن. الشعب الأفغاني يعرف جيدًا أن الهدف هو قتل الأقليات العرقية والدينية والصحافيين/ات والمدافعين/ات عن حقوق الإنسان والمعلمين/ات. وفي نفس الوقت الذي يقتلون ويستعبدون سوف يرهبون ويثيرون الرعب ويقضون على الأمل، وأخطر الآمال هو أمل النساء الأفغانيات بأن يعشن في بلد يعمه السلام، يكون خاليًا من عنف الرجال ومن ديكتاتورية التطرف الديني والفساد لأبوي-بلاد لا تضطر النساء والفتيات الأفغانيات فيها إلى الهروب واللجوء.

الآن يُقضى على هذا الأمل نُصب أعينهنّ

نظام طالبان يتنافى مع حقوق النساء الإنسانية

أريد العودة على المدرسة وإكمال دراستي، أكثر من أي وقت آخر"، قالت فاطمة نوري، الطالبة المراهقة في ثانوية" سيد- شوهادا التي تم تججيرها في 8 أيار 2021 وتسببت بمقتل تسعين فتاة[1]

قتل الأمهات عام 2020 وطالبات المدرسة عام 2021 ليسا اعتداءات عشوائية، بل اعتداءات عنيفة تم التخطيط لها بدقة لتكون موجّهة ضد النساء، على وجه الخصوص أولئك اللواتي يطمحن بالتعلّم والمستقبل واستمرار الحياة. في حين أعلن رئيس الولايات المتحدة جو بايدن انسحاب القوات الأمريكية على أنها "نهاية حرب أمريكا الطويلة" الحرب الحقيقية لم تنته بعد – ليس بالنسبة للنساء والفتيات في أفغانستان، ليس لأطفالهن، وليس لأي مجتمع مسالم في البلد.

" صرّح الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس بوضوح خلال "الدعوة من أجل العمل لحقوق الإنسان" بأن كره النساء هو سمة مشتركة من سمات التطرف العنفي"[2]. نحن كنسويات لطالما عرفنا هذا: عدة دراسات وبحوث نسوية تؤكد أن القاسم المشترك بين أيديولوجيات الذكور العنيفة بغض النظر عن العرق أو الدين، هو كراهية النساء والفتيات على أساس جنسهن والسعي للسيطرة على النساء وعلى حرياتنا وحقوقنا الجنسية والإنجابية، والسيطرة على وصولنا لأماكن صناعة القرار -أكان على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي- حيث يمكن للنساء ممارسة السلطة أو أخذ السيطرة على حياتنا.

دون الاعتراف بكره النساء كمكوّن أساسي للأيديولوجيات والحركات المتطرفة سيكون مستحيلًا وقف هذه الحركات. بدون الاعتراف بالدور المركزي والاستراتيجي للمنظمات النسوية في منع النزاعات التي يصنعها الرجال والحفاظ على السلام، أكانت أفغانستان أو أي مكان آخر من العالم، لن يكون ممكناً الوصول إلى المجتمعات المسالمة التي التزم العالم بتحقيقها عبر أهداف التنمية المستدامة

وفقاً لدراسة استقصائية [3] أجريت على نطاق الدولة في عام 2019، 87 في المئة من الشعب الأفغاني أيد حق النساء بالتعليم، وأكثر من 65 بالمئة من المشاركين بالاستفتاء لم يقبلوا بالتضحية بحق النساء في التعليم والتوظيف مقابل تحقيق "صفقة السلام". هذا في سياق كانت فيه أكثر من 3.5 مليون فتاة مسجّلة بالمدارس في أفغانستان مقابل عدم انخراط أي فتاة في المدارس خلال فترة حكم طالبان بين 1996 و 2001

إذن لماذا، ومرة جديدة، لم تكن فعلياً أي نساء أفغانيات موجودات خلال "محادثات السلام" التي انتهت، كما كان متوقعاً، بإرادة دماء أشخاص أبرياء في أفغانستان بدل تحقيق السلام والأمن الموعودين؟

ليس مخفياً على أحد ما تخبئه "حكومة" طالبان للنساء الأفغانيات. لا شيء من أجندتهم مخفي: النساء سيصبحن ممتلكات للرجال - ممتلكات مقاتلي طالبان أولاً- سيكون قدر الفتيات أن يصبحن "آلات إنجاب" لجيل جديد من المجندين. سيُحرمن من حقهن بالتعليم والتوظيف والصحة والمشاركة المدنية. حرياتهن بالتنقل والرأي ستُقيّد إلى حد كبير وتُلغى نهائياً

من غير المقبول الاعتراف بنظام عنيف وكاره للنساء

حتى قبل أن تستولي طالبان بالكامل على أفغانستان، اعترفت العديد من الدول بشكل تكتيكي بسلطة طالبان على الشعب الأفغاني. طالب مسؤولون روس بتمثيل طالبان في الإدارة الجديدة لأفغانستان [4]، في حين لم يأخذ الإتحاد الأوروبي أي موقف واضح إن لجهة التنديد أو الاعتراف بحكم طالبان. طالب مجلس الأمن خلال اجتماعه في المسار الكارثي للعنف والمعاناة الإنسانية في " السادس من آب 2021 بالوقف الفوري لإطلاق النار واعترف ب أفغانستان" [5]. بالمقابل قالت الممثلة الخاصة للأمم المتحدة ديورا ليونز أن "الأمر يعود لطالبان" [6] لوقف سفك الدماء في أفغانستان وبهذا اعتراف بشرعية طالبان كأمر واقع

طالب أعضاء مجلس الأمن كلاً من الجمهورية الإسلامية وطالبان "الانخراط الجدي والشامل في عملية سلام يقودها الأفغان بهدف تحقيق تطور سريع نحو التسوية السياسية ووقف إطلاق النار" [7]

مولا بردار، الرئيس السياسي لطالبان، تحدث أمام ممثلين دوليين قائلاً "نحن ملتزمون بحل الخلافات عبر الحوار". بالمقابل وبالتوازي، كانت طالبان تشن اعتداءات عنيفة على أفغانستان؛ تقتل المدنيين/ات وتستعبد النساء وتجبرهن

على إخلاء جامعاتهن والمستشفيات والمكاتب. في الأشهر الخالية وحدها تعرض خمسون ألف مدنيًا/ة لإصابات لعبدات جنس أو "عرائس" حرب، نصفهم كانوا من النساء والأطفال. [8] تم القبض على الفتيات المراهقات وتحويلهن لمجندي طالبان. في المدن التي تم الاستيلاء عليها، تم حظر النساء من الذهاب للعمل وتم قتل الصحافيّات

هل صدقًا يعتقد أي من قادة العالم أن طالبان تريد الحوار؟ والآن عندما طلبت المجموعة الثلاثية وأصحاب النفوذ، الحوار مع طالبان ليكونوا جزءًا من "الحل السلمي"، حل حقًا سيتحملون مسؤولية القتل وإراقة الدماء التي نتجت عن هذه الدعوة؟

النساء في أفغانستان: ما مستقبلهن في بلادهن

حتى بدون سيطرة طالبان على البلاد كان وضع النساء والفتيات في أفغانستان صعبًا جدًا. لعدة سنوات كانت أفغانستان على لائحة البلدان الأكثر خطرًا في العالم. لعقود، تم حظر النساء الأفغانيات من التعليم ما أدى إلى نقص من نساء في فقط في الوظائف الطبيّات لرعاية النساء الحوامل، في حين العديد من العائلات ستطلب رعاية طبية الطاقم الطبي. في المناطق النائية، معظم النساء لا يستطعن الحصول على خدمات التوليد، أو تحمّل كلفتها. لهذا السبب، تحصل ثلثي الولادات في المنازل بدون أي رعاية طبية، حوالي 4500 امرأة يمتن سنويًا بسبب تعقيدات الولادة، وبين كل 13 طفل يموت طفلاً خلال عامه الأول [9]

يفصّل "جدول الأعمال الوطني للمرأة لعام 2021: خريطة طريق لتمكين المرأة الأفغانية اقتصاديا" [10] مجموعة من الإجراءات التي ستدعم الاستقلال الاقتصادي للنساء في أفغانستان. ضمن توصياته، يقترح كوتا بنسبة عشرة بالمئة من العقود الحكومية للمشاريع التي تمتلكها النساء، الأمر الذي يزيد نسبة الشراء عن بُعد لمنتجات أعدتها النساء ويمنح قروضًا لصاحبات المشاريع ويشجع صاحبات المشاريع الاقتصادية غير المرخصة على دخول الاقتصاد الرسمي ويؤسس لأسواق خاصة بالنساء في قطاعات غير موجودة حاليًا.

كيف يمكن لأي من هذه الإجراءات أن تُطبق في ظل نظام يحظر خروج النساء دون رجل وصي، ويقتل الفتيات اللواتي يذهبن إلى المدرسة ويقضي على أي فرص بحياة مهنية للنساء

الذكور ضد النساء والفتيات وتاريخ من الوحشية والرعب. ما يحدث في أفغانستان تاريخ طالبان هو تاريخ من عنف حاليًا سيعيدها مئات السنوات على الوراء – سيقضم حقوق النساء والفتيات

إلى قادة العالم والعالم أجمع أريد أن أقول ' عار عليكم'، على ما فعلتم بأفغانستان. لماذا فعلتم ما فعلتم؟ ولماذا تفعلون" ذلك بهذا الجزء من العالم، أنا لا أفهم". قالت مؤسسة شبكة النساء الأفغانيات، محبوبة سيراج

منظمات مثل "نيغار" [11] و "نساء في ظل القوانين الإسلامية" [12] أمضين عقود بالدفاع عن حريات النساء الأفغانيات وحذرن من الآثار الجسيمة التي ستلحق بحقوق النساء نتيجة تقدم طالبان وسيطرتهم على الدولة

في حين يتم عقد صفقات العار بين مقاتلي طالبان وأولئك الذين وعدوا بالأيتخلوا عن الشعب الأفغاني، النساء والفتيات والمجموعات المسالمة يبقون عالقون في أفغانستان. الآن ليس لديهم أي مكان للتوجه إليه في الحين الذي تُقفل فيه الحدود في وجههم، وتتوقف سفارات الدول المجاورة عن إعطاء تأشيرات الدخول. هناك 17 مليون امرأة في أفغانستان تواجه خطر الموت إما مباشرة في حال مقاومتهم، أو ببطء عندما سيصبحن جزءاً من التاريخ الذي لن يُعرف سوى عبر الكتب. باستثناء بعض الناشطات النسويات والصحافيين/ات المتعاطفين/ات، المجتمع الدولي يغض النظر عن المجازر التي تحدث في أفغانستان ويقضي على آمال النساء الأفغانيات

قالت ظريفة غفاري، أول امرأة تتولى منصب عمدة في أفغانستان: "أجلس هنا وأنتظرهم أن يأتوا. ليس هناك أحد ليساعدني أنا وعائلي. أنا فقط أجلس هنا مع عائلي ومع زوجي. وهم سيأتون بحثاً عن أشخاص مثلي [13]" سيقتلوني.

لم يتم إنشاء أي ممر إنساني للفتيات الأفغانيات لا من قبل أوروبا ولا الولايات المتحدة ولا روسيا. وفي وقت يتم إجلاء المدنيين الأجانب من أفغانستان لم يتم منح أي حماية للنساء والأطفال والمسنين الأفغان. عندما طالبات نساء وفتيات أفغانستان أن يتم إنقاذهن بينما كانت تقترب طالبان، طالبت أترى دول أوروبا - وأكثرها "مساواة بين الجنسين" - النمسا وبلجيكا والدنمارك وألمانيا وهولندا - قادة الاتحاد الأوروبي الاستمرار بالترحيل إلى أفغانستان. "وقف الترحيل يرسل رسالة خاطئة التي قد تشجع المزيد من الأفغانيين/ات على ترك بلدهم والمجيء إلى الاتحاد الأوروبي"، كما ورد في بيانهم في الخامس من آب [14]. باستثناء بعض مسؤولي الإتحاد الأوروبي الذين أوقفوا إجراءات الترحيل إلى أفغانستان، مازلنا بانتظار أن نرى التدابير التي سيقومها قادة الإتحاد الأوروبي لمساعدة النساء الأفغانيات وجيل كامل من الفتيات والفتيان الأفغان، الذين لا مفر من نزوحهم، إذا ما أصبح وطنهم معقلاً لنظام محافظ كاره للنساء الذي هو الطالبان

نحن كمنسويات ومدافعات عن حقوق النساء، ليس لدينا القوة لتصحيح الأخطاء التي يرتكبها السياسيون غير المؤهلين، سنة بعد سنة وعقد بعد عقد حين أخذوا قرارات غير مدروسة وفضيحة، أدت إلى كارثة للنساء والفتيات في أفغانستان، التي نشهدها اليوم. القادة السياسيون المسؤولون ونطالب بالعدالة لكن لدينا القدرة على رفع الصوت والفضح والتوثيق. لدينا القدرة بأن نُحمّل للنساء. وأكثر من أي وقت لدينا القدرة على أن نراقب وننذّر

الساعة 16:30 **الدفاع عن النساء الأفغانيات**، الشبكة الأوروبية للنساء المهاجرات تدعو الجميع إلى حدث عالمي بتوقيت وسط أوروبا في 28 آب. في هذا اليوم ستجرى عدة مظاهرات في مدن حول العالم تضامناً مع الشعب الأفغاني.

[سجلوا/ن للحدث هنا](#)

ندعو الجميع لدعم المنظمات التي تعمل للدفاع عن حقوق النساء والفتيات الأفغانيات

https://gofund.me/423dddab	الشبكة الإقليمية للنساء
https://www.wluml.org/how-to-help/	نساء في ظل القوانين الإسلامية
https://womenforafghanwomen.networkforgood.com/projects/123748-20-years-of-afghan-women-strong	نساء لأجل النساء الأفغانيات
https://gofund.me/91e9399b	نحن الأفغان
https://www.negar-afghanwomen.org/2/parrainage/	نيغار ((NEGAR))
https://www.facebook.com/afghanwomennetwork/	شبكة النساء الأفغانيات
https://www.herafghanistan.com	أفغانستان لها

<https://www.reuters.com/world/middle-east/afghan-schoolgirl-determined-return-school-after-deadly-blast-2021-06-07/> [1]



[https://www.un.org/sg/sites/www.un.org.sg/files/atoms/files/
The_Highest_Aspiration_A_Call_To_Action_For_Human_Right_English.pdf](https://www.un.org/sg/sites/www.un.org.sg/files/atoms/files/The_Highest_Aspiration_A_Call_To_Action_For_Human_Right_English.pdf) [2]

[https://asiafoundation.org/wp-content/uploads/
2019/12/2019_Afghan_Survey_Infographics.pdf](https://asiafoundation.org/wp-content/uploads/2019/12/2019_Afghan_Survey_Infographics.pdf) [3]

[https://www.aljazeera.com/news/2021/3/12/include-taliban-in-interim-afghan-administration-says-
russia](https://www.aljazeera.com/news/2021/3/12/include-taliban-in-interim-afghan-administration-says-russia) [4]

<https://www.un.org/press/en/2021/sc14596.doc.htm> [5]

https://www.youtube.com/watch?v=XP-3JCf_YAM&t=57s [6]

<https://www.un.org/press/en/2021/sc14592.doc.htm> [7]

[https://www.aa.com.tr/en/asia-pacific/afghanistan-among-deadliest-places-in-
world-for-civilians-says-red-cross/2310984](https://www.aa.com.tr/en/asia-pacific/afghanistan-among-deadliest-places-in-world-for-civilians-says-red-cross/2310984) [8]

[https://www.msf.org/conflict-rages-afghanistan-remains-one-most-dangerous-
places-world-give-birth](https://www.msf.org/conflict-rages-afghanistan-remains-one-most-dangerous-places-world-give-birth) [9]

<https://awcci.af/wp-content/uploads/2021/04/AWCCI-WNBA-Report-.pdf> [10]

<https://www.negar-afghanwomen.org> [11]

<https://www.wluml.org> [12]

[https://inews.co.uk/news/world/afghanistans-first-female-mayor-waiting-
taliban-come-kill-her-1152127](https://inews.co.uk/news/world/afghanistans-first-female-mayor-waiting-taliban-come-kill-her-1152127) [13]

[https://www.reuters.com/world/six-countries-urge-eu-not-stop-deportations-
/afghanistan-belgium-says-2021-08-10](https://www.reuters.com/world/six-countries-urge-eu-not-stop-deportations-afghanistan-belgium-says-2021-08-10) [14]